دور الأخصائي النفساني المدرسي في تقديم الخدمات التربوية والنفسية

The role of scholar psychologist in providing psychological and educational services

دليلة جلول[1]

[1] جامعة باتنة 1 (الجزائر)، dalila.djelloul@univ-batna.dz

الاستلام: 18-07 -2022 القبول: 01-10-2022

ملخص:

من الممارسات الأساسية لمتخصص علم النفس بفروعه، يتجلى دور الأخصائي النفساني المدرسي على رأس المهام المسندة لموظفي قطاع التربية. فهو يكشف بفضل تكوينه التخصصي عن الاضطرابات النفسية والسلوكية وصعوبات التعلم النمائية، ومستويات مختلفة من التخلف الاجتماعي وغيرها من الاضطرابات المرتبطة بالصحة النفسية للطفل في مراحل جد مبكرة، خاصة في المرحلة الابتدائية بما يسمح بالتكفل والعلاج المبكر.

لكن واقع الممارسة الواقعية يشير إلى الكثير من النقائص خاصة منها القوانين التنظيمية لمهنة الأخصائي النفساني المدرسي على وجه التحديد، ولهذا نعرض حالة تكفل بطفل متأخر دراسيا ضمن عيادة نفسية إكلينيكية. أين تبين الدور الأساسي للأخصائي النفساني المدرسي وغيابه ضمن المؤسسات التعليمية في تراجع الصحة النفسية للطفل واكتسابه المعرفي، وكيف تم التكفل به لتحسين صحته النفسية ومن ثم توجيهه للأخصائي النفساني المدرسي ضمن مصلحة الصحة المدرسية.

كلمات مفتاحية: الصحة النفسية، التأخر الدراسي، الأخصائي النفساني المدرسي، الممارسة، صعوبات التعلم.

Abstract:

The role of the scholar psychologist is necessary at the top of the tasks assigned to the employees of the educational sector.Eespecially in the primary stage, allowing for early care and treatment. The real practice indicates many shortcomings, especially the laws to exercise the profession of scholar psychologist.The present scientific paper treated a case of child who sufrred from many psychological troubles and learning difficulties ?

where the role of scholar psychologist was not present for many causes, that way his case was complicated.
Keywords: psychological health, academic delay, the scholar psychologist, learning difficulties, the practice.

المؤلف المراسل: دليلة جلول، **الإيميل:** dalila.djelloul@univ-batna.dz

1.مقدمة:

تعد المدرسة مؤسسة تربوية وتعليمية، وفضاء للتكوين والإنفتاح على الأنظمة التعليمية بشتى أنواعها كما أنها تعمل على التطوير والارتقاء بالقدرات المعرفية والانفعالية. وعملية الإرشاد النفسي المدرسي عملية هادفة تسعى إلى تكوين أفراد متكاملين من جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والإنفعالية، فالإرشاد يعمل على تقديم خدمات إنمائية ووقائية وعلاجية وهو بذلك عملية واعية بناءة منظمة ومستمرة ومخططة.

ويعد الأخصائي النفساني المدرسي أحد أفراد الهيئة التربوية، والذي يعمل على مساعدة المتعلمين عن طريق تكييف المناهج التربوية وفق ما يتماشى ومتطلبات النمو لكل مرحلة من المراحل العمرية ويحقق التكيف النفسي والتربوي، ومن ثم تحقيق مستوى مرتفع من الصحة النفسية.

1.1 الإشكالية:

إن ارتفاع حالات الأطفال المشخصين على أنهم يواجهون صعوبات التعلم في المراحل الدراسية الأولى أصبح بمثابة موضة بين الجمعيات والمدارس الخاصة، وحتى داخل العيادات النفسية. حيث أن التشخيص يستند بدرجة أولى إلى توجيه المعلم أو ما ينعكس من نتائج التحصيل الدراسي للتلميذ، وهو ما يدفع الأولياء إلى الدخول في دوامة لرفع مستوى التحصيل الدراسي بين الدروس الخصوصية الفردية، وبين حصص التكفل النفسي الفردي لتجاوز صعوبات التعلم.

إن ما يخلق إشكالا وغموضا لدى الأولياء وحتى المختصين النفسانيين على اختلاف تخصصاتهم، هل الطفل فعلا يعاني من صعوبات في التعلم؟ وهل المدرس الابتدائي مؤهل لتشخيص التلميذ على أنه يعاني من صعوبات في التعلم أو أي شكل من الصعوبات النمائية؟ أضف إلى ذلك التكاليف الباهظة التي يتحملها الأولياء، فهل فعلا كل تأخر في التحصيل الدراسي ينعكس حتما لوجود صعوبات في التعلم لدى التلميذ؟

أمام هذه الوضعية جاءت إشكالية الدراسة للإجابة عن التساؤل التالي:

ما هي السبل الكفيلة للأخصائي النفساني المدرسي لتحقيق الصحة النفسية المدرسية في إطار الخدمات الإرشادية التي يقوم بها؟

ونقترض الفرضيات التالية للإجابة عنها:

- وجود الأخصائي النفساني المدرسي في المدرسة يقلل من التشخيص العشوائي لصعوبات التعلم لدى التلاميذ.

- الأخصائي النفساني المدرسي يحقق قدرا أكبر من الفهم الصحيح لدى أفراد الأسرة التربوية حول مختلف الاضطرابات النمائية للطفل والمراهق.

2.1 أهداف البحث ومنهجيته:

تهدف الدراسة الحالية إلى التركيز على إبراز ما يلي:

- إلقاء الضوء على الفوضى الحاصلة في الواقع في التعامل مع المشكلات المدرسية المختلفة للتلاميذ.

- إلقاء الضوء على المهام الأصيلة بالأخصائي النفساني المدرسي الذي يعتبر مغيبا - إن لم نقل مهمشا- في الممارسة الميدانية.

- إبراز الضرورة الملحة لإدراج مناصب الأخصائيين النفسانيين تحديدا تخصص مدرسي في مختلف الأطوار والمؤسسات المدرسية، وخاصة المرحلة الابتدائية باعتبارها اللبنة الأساسية للإرشاد والتكفل السليم بالحالات المرضية واستدراكها في وقت مبكر.

- تقليل العبء الكبير الواقع على الأولياء الباحثين عن التكفل السليم بأبنائهم.

تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج العيادي، على اعتبارهما الأنسب لدراسة مشكلة الدراسة للوصول إلى حلول واقعية لها.

2. الإرشاد النفسي: المناهج والإستراتيجيات

1.2 تحديد المفاهيم:

- **الإرشاد النفسي**: هو ممارسة الخدمات الإرشادية السيكولوجية داخل المدرسة، والتي تهدف إلى توفير أنظمة وخبرات لتيسير تعلم التلميذ ونموهم في المراحل الدراسية (فؤاد عطالله الخالدي وآخرون،2008، 21). يعتمد على وسائل متعددة كالملاحظة والمناقشة وإجراء الاختبارات وقد يكون إرشاديا تربويا أو مهنيا وأهم خدماته: الإرشاد في المدرسة، العيادات النفسية ومراكز الإرشاد (كاملة الفرج شعبان وعبد الجابر تيم، 1999، 13).

- **التوجيه النفسي:** هو مجموع الخدمات النفسية أهمها الإرشاد النفسي ويعد ويمهد لها ويتضمن الأسس والنظريات والبرامج وإعداد المسؤولين عن عملية الإرشاد، وقد يكون مباشرا أو غير مباشر. ويكون ميدانه في المدرسة والأسرة ويقدم الخدمات الإرشادية والتوافق المهني (كاملة الفرج شعبان وعبد الجابر تيم، 1999، 13).

- **الصحة النفسية:** عرف بلوم الصحة النفسية على أنها مزيج جسدي ونفسي ومن أهم مقوماته الرعاية الصحية، الوراثة، البيئة، السلوك، أسلوب الحياة. فالصحة النفسية هي قدرة الإنسان على الشعور بالسعادة وقدرته على تكوين علاقات صادقة مع الآخرين، وقدرته على العودة إلى طبيعته النفسية بعد التعرض لأي أزمة أو ضغط نفسي. فالصحة النفسية لا تعني خلو الفرد من الأمراض بل تعني التوافق الاجتماعي والذاتي والشعر بالرضا والسعادة والحيوية الاستقرار (منى حامد أبو وردة، د ت، ص 1).

- **الإدارة المدرسية «School Management»:** هي الجهود المستعملة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة (فنيين وإداريين) بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة بما يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أسس سليمة، أو هي عملية تخطيط وتوجيه لكل عمل تعليمي أو تربوي يحدث داخل المدرسة من أجل تطور وتقدم العلم فيها، وبالتالي فإن الإدارة المدرسية تمثل المستوى الإجرائي وتتعلق بما تقوم به المدرسة من أجل تحقيق رسالة التربية (جودت عطوي، 2001، 9).

- **صعوبات التعلم:** قدم المجلس الأمريكي الوطني المشترك لصعوبات التعلم سنة 1994 تعريف ينص على أن صعوبات التعلم هي مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تعبر عن نفسها من خلال صعوبات دالة في اكتساب قدرات الإستماع أو الحديث أو القراءة أو الكتابة أو الاستدلال أو القدرات الرياضية واستخدامها. وهذه الاضطرابات ذاتية/ داخلية المنشأ، ويفترض أن تكون راجعة إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي، ويمكن أن تحدث خلال حياة الفرد، كما يمكن أن تكون متلازمة مع مشكلات الضبط الذاتي، ومشكلات الإدراك والتفاعل الإجتماعي، لكن هذه المشكلات لا تكون أو لا تنشئ بذاتها صعوبات تعلم. ومع أن صعوبات التعلم يمكن أن تتحدث متزامنة مع بعض ظروف الإعاقة الأخرى، مثل قصور حسي أو تأخر عقلي، أو اضطراب انفعالي جوهري أو مع مؤثرات خارجية، مثل فروق ثقافية أو تدريس/ تعليم غير كاف، أو غير ملائم إلا أنها ليست نتيجة لهذه الظروف أو المؤثرات (مسعد أبو الديار، 2012، ص 64-63).

ويرى المختصون فيما يتعلق بالأطفال ذوي صعوبات التعلم أن الهدف من قياس قدراتهم وتشخيصها في الحصول على المعلومات حول الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم، وإجراء التحليلات اللازمة على هذه المعلومات من أجل الوصول إلى قرار بشأن الطفل المفحوص. كما يساهم التشخيص في بناء برامج علاجية فعالة لهم، لتجاوز الطرائق القديمة للتكفل بصعوبات التعلم لديهم (مسعد أبو الديار، 2012، ص 7).

2.2 مناهج الإرشاد النفسي:

هناك ثلاث استراتيجيات للإرشاد النفسي المدرسي وهي المنهج النمائي والوقائي، والعلاجي. إلا أن بعض الباحثين يؤكدون على ضرورة دمج المنهجين الأوليين على أساس أن كلا مهما يسعى إلى الحيلولة دون الوقوع في الإضطرابات والأمراض النفسية ويكون ذلك بدعم النمو السوي السليم، وفريق آخر يرى أن ضرورة التركيز على المنهج العلاجي، وعليه فإن التخطيط الدقيق يستلزم الإعتماد على كل من المناهج الثلاثة (صالح حسن الداهري، 2008، 25-30):

- **المنهج النمائي:** ويطلق عليه أيضا بالمنهج الإنشائي، ويستخدم هذا النوع من المناهج مع التلاميذ العاديين بهدف تطوير كفاءتهم وكذا تدعيم التوافق، وكما يتضمن الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي والوصول بهم إلى النضج الجسدي والصحة النفسية والتوافق النفسي ويتحقق ذلك عن طريق دراسة استعدادات وإمكانات وقدرات التلاميذ وتوجيهها نفسيا وتربويا واجتماعيا.

- **المنهج الوقائي:** ويسمى كذلك بمنهج التحصين النفسي ضد المشكلات والإضطرابات والأمراض النفسية، ويكون ذلك بوضع استراتيجيات علمية، وللمنهج الوقائي ثلاث مستويات تتمثل في:

* **الوقاية الأولية:** وتتضمن الحيلولة دون وقوع المشكلة أو الإضطراب ويكون ذلك بإزالة الأسباب.
* **الوقاية الثانوية**: محاولة الكشف المبكر: تشخيص الإضطرابات في مراحل مبكرة.
* **الوقاية من الدرجة الثالثة:** محاولة تقليل أثر الإعاقة أو الإضطرابات أو أزمات المرض.
* **الإجراءات الوقائية الحيوية:** تتضمن الصحة العامة.

* **الإجراءات النفسية:** وتتضمن الإهتمام بالنمو النفسي السوي ونمو المهارات والتركيز على التنشئة الاجتماعية.

* **الإجراءات الوقائية الاجتماعية:** وتتضمن إجراء دراسات وبحوث علمية وعمليات تقويم المتابعة والتخطيط العلمي للإجراءات الوقائية.

-المنهج العلاجي: ويستخدم هذا النوع من المناهج في علاج الإضطرابات والمشكلات النفسية، وكذا يهتم بتحديد المرض النفسي وتشخيصه وتحديد طرق التكفل، والهيئات المسؤولة على العملية العلاجية.

3.2 خدمات الإرشاد النفسي:

تتمثل طبيعة الخدمات السيكولوجية التي تهدف إلى تعزيز السلوك الفعال للتلاميذ والذي يتحقق بواسطة إنجازهم للمهام والأدوار الفعالة ومن ثم تحقيق أهداف العملية التربوية واستراتيجيات هذا السلوك تتمثل في(فؤاد عطا الله الخالدي وآخرون،2008، 21):

جدول رقم (1): وصف لمهام الأخصائي النفساني المدرسي

المرحلة	طبيعة الخدمات
المرحلة الإبتدائية	البرنامج الإرشادي في المرحلة الإبتدائية: خدمات تعليمية بالدرجة الأولى مساعدة التلاميذ على تعلم المهارات الاجتماعية وتحسين مفهوم الذات وحل المشكلات، تدريب المتعلمين لمساعدتهم على التخطيط تنفيذ البرامج تسعى إلى زيادة الفوائد النمائية للمتعلمين لتحقيق الارتقاء السوي لهم، تحسين مهارات الإتصال، الكشف عن المتعلمين الذين يشتكون من نقائص أو معيقات في النمو وتوجيههم للجهات المختصة.
المرحلة المتوسطة	الإهتمام الأكبر بالمراهق وتنمية مفهوم الذات الإيجابية لديه، الإهتمام بالعمليات الجماعية ضمن جماعات الرفاق، تركيز الجهود في تحقيق سلامة انتقال التلاميذ من بيئة المدرسة الإبتدائية إلى بيئة المدرسة المتوسطة، وكذلك تطوير نموهم الشخصي من خلال التوجيه الجمعي، تنظيم برامج تسعى للتخطيط إلى الأدوار الاجتماعية مستقبلا.
المرحلة الثانوية	تنظيم وتنفيذ وتوجيه المناهج النمائية للمراهق (الهوية، الاختيار، التخطيط للأدوار الاجتماعية والعلاقات) من خلال المدرسين، إتاحة أنظمة المعلومات الشاملة والضرورية للتخطيط التربوي، اتخاذ القرارات (مطبوعة، حاسوب، سمعية بصرية)، مساعدة التلاميذ على التلاميذ على تقدير الخصائص الشخصية للاستخدام الشخصي مثل (الميول والاتجاهات، والحاجات والنضج المهني).

المصدر: فؤاد عطا الله الخالدي وآخرون،2008،ص21

إضافة إلى الخدمات التالية:

- **خدمات شؤون الطلاب:** وهي الخدمات التي تقدم المتعلمين في المدارس، كاستقبالهم في اليوم الأول من العام الدراسي، وذلك بتوجيههم وبتعريفهم بنوع الدراسة، ومحاولة تعريفهم على زملائهم من الطلبة وكذا تعريفهم بالأساتذة.
- **خدمات التصنيف:** وتتضمن تصنيف الطلبة حسب قدراتهم واستعداداتهم وأعمارهم، بناء على نتائج القياس والتقويم التربوي.
- **تقديم الخدمات للمتفوقين:** تقدم هذه الخدمة للطلبة الذين لديهم قدرات ومواهب خاصة، عن طريق إتاحة \الفرص الكافية وتنويع الخبرات، وتشجيعهم على الإبتكار ثم القيام بإعداد برامج خاصة للمتفوقين والموهوبين تتناسب ونواحي التفوق.

4.2 طرق الإرشاد النفسي المدرسي:

إن عملية الإرشاد عملية فنية تقتضي تقنيات وأساليب مختلفة، وتحديد نوعية هذه الأساليب والتقنيات مرتبط بالعديد من العوامل والتي من بين الطرق ما يلي (صالح حسن الداهري، 2008، 37):

- **الطريقة المباشرة في الإرشاد النفسي المدرسي:** تكون وجها إلى وجه بين المرشد والمسترشد وتستخدم غالبا في الحالات الفردية التي تعاني من مشكلات ذات طبيعة انفعالية تعمل على تشجيع المسترشد على اتخاذ القرارات لمواجهة المواقف والأزمات التي تعترضه.

- **الطريقة الاستشارية في الإرشاد النفسي المدرسي:** يقوم فيها المرشد بتوجيه المسترشد إلى التسهيلات والمؤسسات التي يمكن أن تقدم له الخدمات الاجتماعية والترفيهية، ويكمن دور المرشد في تتبع مدى استفادة المسترشد من هذه الخدمات والتسهيلات، مما يسمح له بتقييم مستوى تكيفه وقدرته على مواجهة الأزمات والمواقف المختلفة واتخاذ قراراته.

- **الطريقة الإعلامية في الإرشاد النفسي المدرسي:** تستهدف هذه الخدمات الإرشادية فئات كبيرة من الأفراد لمعالجة مشكلة منتشرة بشدة في مجتمع محلي، أو على المستوى الوطني، كانتهاج الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية لتشجع الأطفال على الإبتكار.

3. الأخصائي النفساني المدرسي: الأدوار وأساليب التقدير

يرتبط دور الأخصائي النفساني المدرسي بكل ما يتعلق بالمناخ المدرسي من فواعل بشرية، ممثلة في الأسرة، التلميذ، الإدارة المدرسية، حيث يعالج هذا المحور الأدوار التي يقوم بها، وتحديد الأدوات التي يستعين بها.

1.3 مفهوم الأخصائي النفساني المدرسي:

هناك عدة تعاريف قدمت للأخصائي النفساني في الوسط المدرسي منها:

عرف على أنه "الشخص الذي يقوم بالممارسة المباشرة للخدمات النفسية التي تقوم على تقديم الخدمات العلاجية النفسية والإرشاد النفسي، وحل المشكلات النفسية المختلفة للطلاب داخل المدرسة، حيث هناك تغير في النمو النفسي لدى الطلاب في كل مرحلة من مراحل النمو، أين يعانون من مشاكل نفسية وتغيرات تؤدي بهم إلى القلق والإكتئاب، وكذلك هناك بعض الطلاب الذين يتسمون بالخجل والخوف من المواجهة أو يعانون من اضطرابات النفسية نتيجة المشكلات العائلية أو بعض المشاكل الذاتية"(كمال صدقاوي، 2020، ص226).

2.3 الأدوار المنوطة بالأخصائي النفساني المدرسي:

على اعتبار أنه عنصر فعال في المؤسسات التربوية هناك مجموعة من الأدوار المنوطة به، وهي:

- الدور الوقائي:

إن وجود الأخصائي النفساني داخل المدرسة ومشاركته في العملية التعليمية وفي تفاعله مع التلاميذ من خلال عملية الإرشاد النفسي ومعالجته للمشكلات النفسية التي قد يتعرضون لها تعد بمثابة تجنب للانحرافات السلوكية قبل حدوثها ويتضمن هذا الدور:

- تصميم برامج للأطفال المعرضين لخطر الرسوب في المدرسة .
- يؤدي الأخصائي النفساني دورا في نجاح العملية التعليمية وتنظيم أنشطة ترفع معنويات المتعلمين.
- وضع البرامج التي تجعل المدارس أكثر أمنا وبيئة تعليمية أكثر فعالية.
- التعاون مع هيئة المدرسة ومؤسسات المجتمع لتقدم خدمات تهدف لتحسين الصحة النفسية والبدنية.

- الدور العلاجي:

ويتمثل في ملاحظته لسلوك التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية والتي قد يكتشفها هو نفسه أو تحال إليه بطلب من الأستاذ أو المدير ، فقد توجد بعض المشكلات النفسية

مثل القلق"قلق الامتحان"، الوسواس، مشكلات المراهقة، الانحرافات السلوكية، التخلف العقلي وغير ذلك من المشكلات التي تحتاج إلى تدخل الأخصائي وذلك بهدف تشخيص تلك المشكلات ومعالجة ما يستطيع علاجه.

- الدور الاستشاري:

لهذا الدور أهمية كبيرة في عمل الأخصائي النفساني باعتباره علاقة مهنية بين الأخصائي كمتخصص وطالب الاستشارة للمساعدة في علاج مشكلة المسترشد ولزيادة مهارته ومعلوماته لديه من معلومات سابقة حتى يصبح قادرا على مواجهة مثل تلك المشكلات بنجاح، وقد يكون هذا الدور بصفة مباشرة أو غير مباشرة مع صاحب المشكلة أو من خلال العمل مع من له صلة بالتلميذ أو ن يساهم في علاج المشكلة.

- الدور التنبؤي:

ويتمثل في قدرته على التنبؤ بالسلوك ويأتي ذلك من تمكنه من وسائل القياس والتقويم لجوانب الشخصية المختلفة من خلال استخدام مقاييس الذكاء والقدرات العقلية والاستعدادات حيث يمكنه قياس البعد المعرفي للشخصية من خلال استخدام مقاييس واختبارات الشخصية ...تمكنه كذلك التنبؤ بالبعد الانفعالي أو الوجداني (كمال صدقاوي، 2020، ص230).

3.3 أساليب التقدير:

من الأدوات التي يستعين بها الأخصائي النفساني المدرسي في عمله وجمع المعلومات عن الحالة تتمثل فيما يلي(حلمي المليجي، دت، 294):

- **اختبار الاستعدادات:** استخدمت لقياس قدرة المتعلم إلى مستوى متقدم كالتنبؤ بمدى قدرة الطالب على النجاح في مادة دراسية دون أخرى.
- **مقاييس الميول:** صممت هذه المقاييس لمعرفة درجة تفضيل المتعلم لمادة دراسية دون أخرى، بحيث تسمح هذه المقاييس بنجاح وتفوق المتعلم في مواد أكثر من غيرها.
- **اختبارات الذكاء والقدرات الطائفية**: من نماذج الاختبارات التي تسمح للأخصائي بتقييم المتعلم اختبارات الذكاء وعلى سبيل المثال اختبار ستانفورد بينيه.

ويبقى استخدام أدوات وأساليب التقدير بصورة مختلفة تعتمد على استراتيجية الأخصائي النفساني الميدانية، بحيث يمكنه الاستغناء عن بعضها أو إضافة أدوات

أخرى. كما أن التحيين المستمر للمعلومات والاطلاع على الدراسات الحديثة يجعل التكفل بطريقة جد إيجابية ونافعة، في حين أن الطرق التقليدية تحد من رفع درجة التقدم والتطور للتلميذ المتكفل به.

4. عرض نموذج لأهمية الأخصائي النفساني المدرسي وأثره على مستوى الصحة النفسية للتلميذ المتأخر دراسيا.

1.4 التأخر الدراسي:

يعتبر التأخر الدراسي من أهم المشكلات التي تواجه لتلاميذ في المرحلة الإبتدائية وقد عرف **سيرل بيرت** التأخر الدراسي على أنه إضطراب تربوي يشمل التلاميذ الذين يجدون صعوبات في اكتساب المعرفة كأقرانهم في الصف، كما عرفه **حامد عبد السلام زهران** على أنه نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي للتلاميذ نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو إجتماعية حيث تكون نسبة التحصيل دون المستوى العادي (حامد عبد السلام زهران، 1984، 142).

2.4 الخطة العلاجية:

تشمل الخطة العلاجية اعتماد الخطوات الإجرائية التالية:(هادي مشعان ربيع، 2005، 196-202)

- تحديد طبيعة التخلف مؤقت عرضي دائم أو عام.
- دراسة وضع التلميذ الأسري والاجتماعي.
- تحديد العمر والصف الدراسي.
- القيام بالإطلاع على السجلات المدرسية والتي تضم بينات عن التحصيل الدراسي.
- الاعتماد على وجهة نظر الأساتذة وأعضاء الهيئة التدريسية.
- مقابلة التلميذ وإجراء فحص تقييمي، ووضع الخطة العلاجية.

3.4 عرض دراسة حالة لتلميذ متأخر دراسيا:

- **تقديم الحالة:** طفل يبلغ من العمر 13 سنة من عائلة متكونة من أب وأم وأخت، مستواها الاقتصادي دون الوسط، تمارس الأم نشاطا حرفيا لتمويل عائلتها في حين الأب يعاني من أمراض مزمنة وعاطل عن العمل، ظهرت السلوكات التخلفية عند الطفل في سن قبل التمدرس من خلال عدم الاستجابة للمثيرات الطبيعية كالحوار أثناء التفاعل معه أو اللعب بشكل طبيعي مع الأطفال في سنه، بما جعل والده لا يتقبل تأخره الإجتماعي ويقارنه باستمرار مع أخته التي تصغره بسنتين ثم سرعان ما التصقت به صفة المجنون، ولم يتم طلب استشارة طبية عضوية أو نفسية في هذه المرحلة ، ومع

التحاقه بالمدرسة ظهرت سلوكات التأخر لديه بشكل واضح رغم المجهود الذي تبذله الوالدة لتنشيطه واستثارته معرفيا في حدود معرفتها. في المقابل لم يجد الطفل اهتماما كافيا من المدرسة وبدأ في إعادة السنة الأولى لمرتين في نفس المدرسة، ما اضطر والدته إلى تغيير المدرسة بفعل لتهميش ونعت زملائه له بألقاب جارحة.

ضمن هذه المدرسة تكررت إعادة السنوات الدراسية والطفل حاليا لا يزال في الصف الثالث ابتدائيا، وبعد بحث عن حلول بديلة لما كانت تقوم به لوحدها استدلت على الأخصائيين النفسانيين بالمؤسسات الصحية الجوارية، وتم توجيهها للتكفل الفردي على مستوى العيادة النفسية العيادية.

- **طبيعة المشكلات التي يشكو منها:**

مشكلات سلوكية تتمثل في الإنسحاب الإجتماعي، واضطرابات علائقية مع الأقران في المدرسة في التكيف مع الزملاء في المدرسة وصعوبة ربط علاقات اجتماعية مع الجيران أو في المحيط العائلي.

- **خطوات التكفل على المستوى العيادة النفسية:** تم قياس مستوى الذكاء للطفل واختبار صعوبات التعلم، إضافة للملاحظة وبعض اختبارات القراءة والإملاء، لتحديد طبيعة المشكلة.

تبين أن الطفل يعاني من تدني مستوى الذكاء حيث تم تصنيفه بناء على نتائج الاختبار ضمن فئة دون المتوسط ولكنه ليس متخلفا ذهنيا، وبعد جمع معلومات دقيقة من المقابلة مع الوالدين اتضح أنه يفتقد لمهارات التواصل والتفاعل الإجتماعي لأنه وحتى سن سبع سنوات كان يشاهد التلفاز معظم اليوم، لا يخرج للعب أو يحتك بالأطفال لأن والدته كانت جد مشغولة بنشاطها الحرفي.

بعد خمس مقابلات عيادية مع الطفل لاحظت أن لديه قابلية للتعلم بالرغم من الصعوبات التعلمية التي يعاني منها، لكن بصورة مكثفة ومنهجية وضمن برنامج محدد، وبناء عليه تم توجيهه إلى مصلحة الصحة والوقاية المدرسة للتكفل به.

- **المرتكزات الأساسية للإرشاد النفسي المدرسي:** تم الإستعانة بالتقنيات والفنيات الإرشادية التالية:

- **المقابلة:** خلال المواجهة تم عرض المشكلة بين المرشد والمسترشد وتم وضع خطط إرشادية متنوعة الحلول، إضافة إلى تركيز الإنصات والتشجيع على الحديث ومن ثم فهم المسترشد، مع الإستعانة بالأولياء في استيضاح الكثير من الجزئيات المرتبطة بالسلوك اليومي للمسترشد والسلوكيات المرتبطة بالمشكلة.

- **الفهم الوجداني:** أي فهم موقف المسترشد ومشاعره إزاء نفسه أمام المشكل السلوكي الذي يواجهه، حيث أبدى رفضه للسلوك والعبارات التي يتلفظ بها والده أو أقرانه عنه خاصة ما ارتبط منها بالجنون، وأن رغبته في تحسين مستواه بل وحتى أنه يقارنه بمستواه السابق في الفهم أو إجراء العمليات الحسابية قد تحسن كثيرا.
- **تحديد الأهداف من الإرشاد المدرسي والمقابلات المبرمجة:** تم توضيح الكثير من المفاهيم حول التخلف الذهني والإعاقة الذهنية العضوية، وصعوبات التعلم خاصة للوالدين وحتى للطفل من أجل خفض التوتر وتحديد طبيعة المشكلة التي يعاني منها بالتدقيق لتجاوز بعض الممارسات الخاطئة.
- **تبصير المسترشد خلال العملية الإرشادية**: من خلال الأنشطة والواجبات التي كان يمارسها داخل العيادة، أو الواجبات المنزلية التي أنجزها تم تبيان جوانب القوة وبعض مظاهر الضعف للطفل ولوالديه حتى يدرك أن مشكلته قابلة للتحسن والتطور مع الممارسة السليمة والمنهجية وزيادة دافعيته للإنجاز.
- **تقويم مدركات المسترشد حول العملية الإرشادية:** تم الإعتماد على الشرح المقلوب وتبادل الأدوار لفهم مدى إدراك الطفل لما يتم القيام به من خلال الأنشطة المنزلية والمبرمجة في الحصة النفسية، وقد أظهر استيعابا جزئيا لما يقوم به ووضوح بسيط في الأهداف من النشاط الذي سيقوم به.

5. خاتمة:

الأخصائي النفساني المدرسي يهتم بالمشكلات المدرسية في إطار المناخ المدرسي، وهو أكثر استيعابا واستخلاصا للمشكلات التعلمية ومفاتيح تجاوزها وتحسين مستويات الحلول العلمية، بل وحتى تكييفها بما يتوافق مع كل حالة على حدى، ما يجعل دوره جد أساسي ولكنه للأسف غير مفعل في الكثير من المؤسسات التعليمية، في حين أن معاناة الأولياء بين الجمعيات غير المتخصصة والانتهازية - غالبا- جد قاسية والضحية هو الطفل وفقط. وبحسب فرضيات الدراسة فإنها لم تتحقق في ظل واقع الممارسة النفسية في المناخ المدرسي.

النتائج:

تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- الأخصائي النفساني المدرسية حلقة جد مهمة في العملية التعليمية التعلمية خاصة في الطور الإبتدائي من شأنه الحد من التسرب المدرسي بشكل كبير بفعل الوعي والفهم العلمي للصعوبات التي يعاني منها بعض التلاميذ.

2- يبتعد الكثير من المدرسين عن طلب الإستعانة بالأخصائي النفساني المدرسي نظرا لـ:

- عدم معرفتهم بمهامه والأدوار المنوطة به.
- نقص الخبرة في التعامل مع التلاميذ بمختلف مستوياتهم المعرفية وقدراتهم العقلية ما يجعل أغلبهم بنزع إلى التهميش بدل البحث عن حلول، خاصة لدى الأساتذة حديثي التوظيف.
- النقص الفادح ميدانيا للأخصائيين النفسانيين المدرسيين في قطاع التربية عموما.

3- عدم استجابة أولياء الأمور -غالبا- لاستدعاء المدرس أو الإدارة للنظر في وضعية التلميذ الدراسية والاجتماعية، وعدم التجاوب في حال الاستجابة لتعليمات المختصين النفسانيين في مصالح الصحة المدرسية- يلجِؤون إلى توقيف التلميذ عن الدراسة وتوجيهه مهنيا وفي أحسن الأحوال يغيرون مقر الدراسة إلى مؤسسة تعليمية أخرى-

4- المعيقات التي يعاني منها الأخصائي النفساني في محيط عمله كثيرة يجب تجاوزها لتحقيق الفعالية.

الاقتراحات:

ختاما للورقة البحثية نقترح في ضوء النتائج المتوصل إليها بما يلي:

1- تكثيف وفتح مناصب التوظيف للمختصين النفسانيين المدرسيين في المدارس الإبتدائية خاصة وباقي مؤسسات التعليم في المرحلتين المتوسطة والثانوية، نظرا لارتباط مختلف المشكلات الدراسية والسلوكية تظهر في المرحلة الإبتدائية.

2- عقد ورشات تحسيسية وندوات علمية للمعلمين وأولياء الأمور لتوضيح المهام التي يقوم بها الأخصائي النفساني المدرسي، وتوجيههم للتكفل العلمي الصحيح بمختلف المشكلات السلوكية والمعرفية التي تظهر لدى التلاميذ.

3- إنشاء ملفات متابعة للتلاميذ خاصة من فئة صعوبات التعلم ترافقهم إلى مراحل دراسية متقدمة لمساعدتهم على التفاعل والاندماج في الوسط المدرسي والتكيف مع مناخه التعليمي.

4- تكثيف الإصلاحات التربوية المسندة لمهام الأخصائي النفساني المدرسي في وضع البرامج والتحسين من مستويات التفاعل والتوظيف للمخرجات العلمية للمقابلات الإرشادية التي يقوم بها مع كافة مكونات الهيئة التدريسية.

5- تكوين المدرسين بشكل مستمر فيما يخص طرق التكفل السليم والتعامل مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم أو صعوبات نمائية مختلفة.

6. قائمة المراجع:

أبو الديار، مسعد نجاح (2012)، الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم، ط 1، مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت.

أبو الديار، مسعد نجاح (2012)، القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم، ط 1،مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت.

أبو وردة، منى حامد (د ت)، تعريف الصحة النفسية، محاضرة ملقاة بجامعة المجمعة كلية التربية بالزلفى، المملكة العربية السعودية، PDF

الخالدي، فؤاد عطاالله و العلمي، دلال سعد الدين،(2008)، الإرشاد المدرسي والجامعي النظرية والتخطيط، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

الداهري، صالح حسن، (2008)، سيكولوجية الإرشاد النفسي المدرسي أساليبه ونظرياته، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

المليجي، حلمي، (د ت)، علم النفس المعاصر، د ط، دار الفكر، عمان.

ربيع، هادي مشعان، (2005)، الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث، ط1، مكتب المجتمع العربي لنشر والتوزيع، الأردن.

شعبان، كاملة الفرج وعبد الجابر تيم،(1999)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، دار الفكر، عمان.

صدقاوي، كمال، (2020)، الأخصائي النفساني المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية: بين صعوبات الممارسة الإرشادية وتحديات المستقبل، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية،، المجلد رقم 12، العدد 1، الجزائر، ص222- 239

عطوي، جودت عزت، (2001)، مقدمة في علم النفس، ط1، الدار العلمية الدولية، عمان.